

فهذا كله صحيح ما فيه شك ، من وجهة نظر علماء الغرب ، غير أن فيه نقصا محلا ؛ لأن المخرج يشترك فيه أكثر من حرف واحد ؛ لأنه يمكننا أن نلفظ من مخرج واحد أحرفا عديدة مختلفة في صفاتها .

وعلى ذلك فلا يكفي لمعرفة الحرف وتمييزه تحديد المخرج وحده ، دون علامة ثانية هي صفة الحرف ؛ مثال ذلك : أنه إذا أطبقنا الشفتين ، ثم فتحناهما ، فالصوت الخارج إما الباء ، أو الباء الإفرنجية (P) . والفرق الأهم بينهما ، أنه إذا نطقنا الباء . وُجِدَ صوت ثان علاوة على صوت فتح الشفتين ، وهو صوت خارج من الحنجرة ، من اهتزاز الأوتار الصوتية . وعند نطق الباء (P) ينعدم هذا الصوت . وأسهل طريق للوقوف على الفرق بينهما ، هو سد الأذنين بالأصابع ، فإنه يسمع إذا عند نطق الباء ، رنة لاتسمع عند نطق الباء (P) .

وإذا لم نطبق الشفتين تماما ، بل تركنا فتحة صغيرة ، ليخرج الهواء من بين الشفة السفلى ، والثنايا العليا ، صار الصوت فاء ؛ فهذه الحروف الثلاثة ، يعنى : الباء ، والباء الإفرنجية ، والفاء ، قريبة المخرج بعضها من بعض مختلفة الصفات ، فالحرفان : الباء ، والباء ، آتيان . وثالثها أى : الفاء ، ممتاد. وأول الآتين ، أى : الباء ، صوتي . والثاني والثالث أى : الباء الإفرنجية (P) ، والفاء ، غير صوتيين . فيمكن أن نقسم هذه الحروف الثلاثة ، على ثلاثة أنواع :

(١) آنى صوتي ، وهو الباء .

(٢) آنى غير صوتي ، وهو الباء (P) .

(٣) ممتاد غير صوتي ، وهو الفاء .

وأما النوع الرابع أى الممتاد الصوتي ، فلا يوجد حرف شفهي منه ، في اللسان العربي ؛ لكنه يوجد في كثير من اللغات ، وهو ال (V) الفرنسية والإنكليزية .